رد الركاب لامرعن فخلدي   وسمه في بديع الحب ترديدا
وقف ابثك ما لان الحديد له   فان صدقت فقل هرا سر داودا
حلت عرى النوم عن اجفان ساهرة   رد الهوى هدبها بالنجم معقودا
تجرت وعصا الجوزاء تنضربها   فاذكرتني موسى والجلاميدا
وما احلى ما قال بعده كناية عن طول الليل
يا ثقل النجم لاسرحان اوله   كان الثريا فقد صادفت عنقودا
ولم يزل ينثر هذه العقود المثبتة مع تفخيم هذا النظم الى ان قال
مالي وللقوافي لا اسيرها   الا واقعد محروما ومحسودا
اسكرتهم بكؤوس المدح مترعة   ولم انل منهم الا العرابيدا
سمعت بالجود مفقودا اخا احد   يقول لي قد وجدت الجود موجودا
الحمد لله لا والله ما نظرت   عيناي بعد ابي المنصور محمودا
هذا المخلص حلاه نصر الله بن قلاقس مع زيادة حسنة مستعار المتورية ومثله قوله
من قصيد يمدح بها الشيخ سديد الدين المعروف بالحضرمي مطلعها
اراه الجلنار من الخدود   واخفوا عنه رمان النهود   وقال بعد
وحلوا مقلتيه بدر دمع   تبسم في المخانق والبرود
وما غرسوا النخيل العيس الا   وهم فيها من الطلع النضيد
سقي مصرا وساكنها ملث   سليل البرق سحاب الرعود
موارد لي بها ظماء شديد   ولكن لا سبيل الى الورود
هل المراي التسويد البعد عنها   نعم ان كان للشيخ السديد
ويعجبني من مخالص القاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك قوله من قصيد يمدح بها القاضي
الفاضل التي فيها حسن التخلص ولم يخلص من اشتراك عيون الغزال الغرابة اسلوبها
ضنت بطرف ظل يبدي سقمه   ارأيتم من ضن حتى بالضنا
يا عاذلي جهلتم فضل الهوى   وعدلتم فيه ولكني انا
اني رايت الشمس ثم رأيتها   ماذا علي اذا هويت الاحسنا
وسالت من اي المعادن ثغرها   فوجدت من عبد الرحيم المعدنا   وما احلى ما قال
بعد المخلص   ابصرت جوهر ثغرها وكلامه   فعلمت حقا ان هذا من هنا
ومثله قوله من قصيد يمدح بها الملك المعظم مطلعها
تعنفت لكن بالحبيب المعمم   وفارقت لكن كل عيش مذمم
وما

وما احلى ما قال بعده   وبانت يدي من طاعة الحب والهوى   وشلتها الخصر وساد المعصم
وما ابدع ما قال منها
سعرت بيد رخده برج عقرب   فكذب عندي قول كل منجم
واقسم ما وجه الصباح اذا بدا   باوضح مني حجة عند لومي
ولا سيما لما مررت بمنزل   كفضلة صبر في فؤاد متيم
وما بان لي الا بعود اراكة   تعلق في اطرافها ضوء مبسم
سبحان المانح والله لقد احرز القاضي السعيد قصبات السبق برقة هذه الالفاظ وغرابة
هذه المعاني هذا المعنى قلبه الصاحب بهاء الدين زهير على من تقدمه فيه وسبكه
في اعزب القوالب لبديهة واظنه من مخترعاته رحمه الله قال بعده ولقد خلب القلوب وحلى ظلمة الافهام
بقوله   وما بان لي الا بعود اراكة   تعلق في اطرافها ضوء مبسم
واظنه من المخترعات والله اعلم وما احلى ما قال بعده
وقفت بها عاما من لثم مبسم   شهي لقلبي لثم آثار منسم
ولم ير قلبي قط شملا مبددا   فقابله الا بدمع منظم
ولم يسل قلبي وهو عن غزالة   وعن غزل الا بمدح المعظم
ومن المخالص البديعة قول الصاحب بهاء الدين زهير من قصيدة يمدح بها الامير نصير الدين الملطي مطلعها
لها خفر يوم اللقاء خفيرها   فما بالها ضنت بما لا يضيرها
وما الطف ما قال بعده
اعادتها ان لا يعاد مريضها   وسيرتها ان لا يفك اسيرها
ولم يزل يرقى بطريقته الغرامية الى ان قال
وها انا كالطيف فيها صبابة   لعلي اذا نامت بليل ازورها
من الغيد لم توقد مع الليل نارها   ولكنها بين الضلوع تثيرها
تقاضى غريم الذوق مني حشاشة   مروعة لم يبق الا يسيرها
وان الذي ابقته منها يد الهوى   فذا بشير يوم واقي نصيرها
هذا المخلص استعبد الصاحب بهاء الدين زهير رقيق الفاظه جشمه توريته ومثله
في الحسن قوله من قصيد يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز مطلعها
عرف الحبيب مكانه فتدللا   وقنعت منه بموعد فتعللا   وما الطف ما قال بزورة
بقدره   واتى الرسول ولم اجد في وجهه   بشرا كما قد كنت اعهد اولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)